

## د نـجـوى فـيـران المحاضرة الثالثة: أسس بناء المناهج التدريسية:

**تمهيد:** يقيد المنهج التربوي أهمّ مدخلات النظام التربوي، فهو وسيلة التربية لتحقيق أهدافها ونيل مقاصدها، لذلك وجب أن يستند إلى مجموعة من الأسس التي تشكّل القاعدة التي يقوم عليها، والمحددات التي توضّح جوانبه تصميمًا وبناءً، تقويًا وتطويرًا، ومن أبرز الأسس التي تركز عليها في بناء المنهج التدريسي.

### أ. الاتجاه الفلسفي:

إنّ العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة، فهما وجهان لعملة واحدة، فهما يشتركان في الغاية "فالفلسفة تقرّر غاية الحياة، والتربية تقترح الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية"، والنظريات التربوية - في الواقع - وليدة المذاهب الفلسفية.

فالمنطلقات الفلسفية الأكثر أثرًا في النظام التربوي، وأثرها ضرورة لتحديد أبعاد التغيّرات الاجتماعية وإبرازها بما يحقّق الأهداف التربوية المطلوبة، وقد تعدّدت هذه الفلسفات وتداخلت فانعكس ذلك على المناهج التعليمية وبنائها كالفلسفة، الواقعية، البرجماتية، الوجودية، الطبيعية...، ومن هنا لا بدّ أن يركز المنهج الدراسي في بنائه على فلسفة تربوية معينة ومحدّدة وواضحة تحدّد توجهاته العامة وتهتمّ بـ:

1- احترام شخصية المتعلّم ودوره وإثارة اهتمامه في كل نشاطات التعليم.

2- الاهتمام بقدرة المتعلّم على التفكير الناقد من خلال تعليمة كيف يفكر؟ وكيف يتأمّل؟

3- إتاحة فرصة متكافئة للمتعلّمين ومساعدتهم على استيعاب مفهوم المساواة وممارسته.

4- الاهتمام بحرية التعبير للمتعلّم مع التركيز على احترام وجهات نظر الآخرين.

### ب. الاتجاه المعرفي:

ويقصد به "الحقل الأكاديمي وطبيعة المعرفة، فعلى هذا الأساس يتمّ اختيار المعارف الأكاديمية المتخصصة التي

يمكن أن يحتويها المنهج لتحقيق نوع المتعلّم المرغوب، ويكون ذلك حسب الحقل المعرفي الذي وضع من أجله

المنهج". إذن تتّضح الأسس المعرفية في بناء المنهج الدراسي من خلال الأسس المتعلّقة باختيار المحتوى من حيث

طبيعته، ومصادره ومستجداته، وعلاقاته بمجالات المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلّم والتعليم فيها.

وقد حدّد التربويون مجموعة من الاعتبارات عند بناء المناهج الدراسية، بمراعاة الأسس المعرفية وهي:

- 1- التركيز على أساسيات البنية المعرفية في محتوى المنهج.
- 2- مراعاة طبيعة المادة الدراسية، حيث يعكس المنهج في أهدافه ومحتواه وأساليبه تدريسه وتقويمه طبيعة المادة الدراسية.

3- التركيز على ربط المادة الدراسية وفروع المعرفة الأخرى عند بناء المنهج.

4- التأكيد على التطبيقات العلمية لمفاهيم المادة الدراسية.

## ج- الأساس الاجتماعي:

بما أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تشتق فلسفتها من فلسفة المجتمع وهذا "يستوجب عليها أيضاً أن تبني مناهجها التدريسية بحيث تراعي المجتمع ومشكلاته التي يعاني منها وكذلك تطلعاته التي يطمح إليها حتى يتمكن المتعلم من إدراك وممارسة مبادئ المجتمع وقيمه وعاداته، حتى يصبح بعد ذلك قادراً على تقبل أوضاع المجتمع الحالية والعمل على تطويرها عند الضرورة". لذلك فإن المناهج الدراسية في الوطن العربي، لا بد أن تشتق مبادئها من:

1- أصول الثقافة العربية والتراث الإسلامي.

2- واقع الأمة العربية والتحديات المعاصرة التي تواجهها.

3- واقع التربية والمشكلات التي تعاني منها.

ويقتضي ذلك:

1- أن تستمد فلسفة التربية العربية من دراسة الواقع العربي، والفكر العربي المتطور وخصائصه، والتعرف على الأوضاع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الحضارية.

2- أن تستمد الأهداف من أسس القومية العربية وتتضمن الجوانب الإنسانية والتنمية الاقتصادية والمصالح الفردية والاجتماعية.

3- التعريف بالتراث العربي في جوانبه المتعددة (الدين، اللغة، التاريخ، العلوم، الفنون).

## د- الأساس النفسي:

يتعلق الأساس النفسي للمنهج بالمتعلم لأنه محور العملية التعليمية، لذلك سعت المناهج أثناء بنائها إلى مراعاة خصائص نموه، واحتياجاته، وقدراته واستعداداته، وذلك بالاعتماد على الدراسات النفسية والأبحاث التربوية في

هذا المجال والتي أثبتت أنّ المتعلمين يختلفون فيما بينهم من حيث: "خصائصهم النمائية وقدراتهم واستعداداتهم، ويتفاوتون في الإمكانيات التعليمية، وفي استجاباتهم للمؤشرات البيئية المختلفة التي يتعرضون لها، ونتيجة لذلك فإنهم يتفاوتون في الاهتمامات والاحتياجات وفي الطرائق والأساليب التي يتعلمون بها، وفي سرعة تعلّمهم، ومقدار ما يتعلّمونه"

لذلك كان لزاماً على واضعي المناهج مراعاة هذه الخصائص أثناء تصميمهم للمناهج وتحديد أهدافها

ومحتوياتها وطرائق تطبيقها وتقويمها، من خلال التأكيد على أنّ:

- 1- تنمية ميول المتعلّم وإشباعها وربطها بحاجاته وقدراته.
- 2- معرفة أنّ المتعلّم يتعلّم بشكل أفضل إذا ارتبط بحاجاته ودوافعه.
- 3- معرفة أنّ المتعلّم يتعلّم بشكل أفضل إذا كان العمل منسجماً مع مستوى نضجه ونموّه.
- 4- معرفة أنّ هناك فروقاً فردية بين المتعلّمين في سرعة التعلّم.